المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ٩ ابـريـل ٢٠٠٣

فـى انتظـــار «فرصـــة» الاختراق الرئيسى لبغداد!

●● مازالت الرؤية الصحيحة لما يجرى فوق ساحة العمليات العسكرية بالعراق مغلفة بالغموض ومحاطة باستار من الكتمان والتعتيم الاعلامي والمعلوماتي الشديد، وشى اجواء تشبه إلى حد كبير ذلك الطقس السيء الذى يلف بغداد فى غلالة من الغبار والدخان ووميض النيران التى ما لبثت ان تنطفئ لتشتعل من جديدا وبالرغم من هذه الرؤية الضبابية التى «تشوش» على عملية التحليل الموضوعى لما يجرى فى مسرح العمليات العسكرية وبخاصة فى بغداد فإننا نستشف ونرصد ، مبكراً ، بعض ملامح ما يمكن ان تكون عليه «حالة» المعركة الحاسمة والمرتقبة ونقصد بها معركة بغداد.

احدى الطائرات الامريكية فى اثناء القصف المستمر لبغداد... وفى الاطار رسم توضيحى عن تطورات القتال فى اليوم التاسع عشر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تحقيق

حسين فتح الله
ممدوح شعبان

أثبتت حتى الآن جدارة غير عادية في ضوء عدم حيازتها لغطاء جوي يسمح لها بالمناورات الناجحة والتي تعد أساس العملية الدفاعية برمتها. وقد تبنت هذه القوات استراتيجية دفاعية تتمشى مع قدرات وامكانيات العراق، ويمكن اعتبار صمود العراق لمدة تقترب من ثلاثة اسابيع حتى الآن نقطة مضيئة في التاريخ العسكري الحديث.

لقد كان واضحا منذ بداية العمليات أن الهدف الرئيسي للحملة الامريكية البريطانية هو بغداد ووقعت مواجهات مع الجيش العراقي في كل المدن والمناطق التي دخلتها القوات الامريكية والبريطانية، ومع ذلك لم تستطع هذه القوات أن تحقق نجاحات عسكرية تذكر إلا ذلك التفوق الميداني الساحق من خلال القوات الجوية والهجمات الصاروخية وهي نقاط تحسب لصالح القوات العراقية التي صمدت كل تلك الفترة وربما تفصح الايام عن مزيد من الصمود العراقي الذي يجب أن نحييه.

ونعود لمحاولة رصد ما يجري الآن فوق الساحة العراقية لنجد فوق سلم الأولويات للقوات الغازية الآن مسألة تصفية المقاومات والجيوش المنتشرة بالمدن الرئيسية وبخاصة في البصرة وكربلاء بعد أن خبت نيران المقاومة من قبل في الناصرية والزبير والحلة لأن القيادة الامريكية البريطانية تعتقد أنها تشكل خطرا كبيرا على خطوط الامدادات ويمكن في حالة استمرارها أن تكون نوعا من حروب الاستنزاف لقواتها المشرفة على خوض المعركة الرئيسية في بغداد.

دعاية بالدرجة الاولى

أما ما جرى خلال الايام القليلة الماضية من استيلاء القوات الأمريكية على مطار صدام الدولي فلم يكن ذلك شيئا يذكر من وجهة النظر العسكرية، وكان القصد منه دعائيا بالدرجة الاولى، فالمطار مازال حتى هذه اللحظة تحت تأثير نيران المدفعية والصواريخ العراقية وهو أمر تتعدم معه جدواه لأن القوات الامريكية لا يمكنها استقبال إمدادات او طائرات عليها وذخائر أو قوات معرضة لهذه النيران.

وفيما يتعلق باختراق القوات الامريكية الدفاعات العراقية والوصول الى وسط بغداد فهي تأتي في إطار اعمال الاستطلاع بالقوة التي أشرنا اليها او باعمال الاغارة بمجموعات قتال تتقدم في اتجاه مطار صدام الدولي في اتجاه نهر دجلة غربا وجنوبا وبالتحديد من منطقة «الدورة» في الجنوب في اتجاه مجموعة قصور الرئاسة في غرب نهر دجلة . أما الاتجاه الثاني فيهدف الى قطع الطريق من الشمال بالالتفاف شمال الكاظمية وكلا الاتجاهين تتولاه الفرقة الثالثة مشاه والفرقة ١٠١ اقتحام جوي الامريكيتان.

وثمة محور آخر وهو القادم من شرق نهر دجلة وهو اتجاه تتولاه الفرقة الاولى مشاة بحرية (المارينز) وتحاول من خلاله هذه القوات العبور على نهر «ديالى» شرقي بغداد والاتجاه إلى الشمال الغربي لقطع مدينة الشورة شرقا وفصلها عن مناطق القصور التي سبق أن اشرنا إليه والتي يوجد بها القصر الجمهوري، والقصر العباسي، ومراكز الاتصالات والمنشآت الرئيسية في بغداد.

إلى أين؟!

ومع ذلك تبقى كل هذه التحركات الأمريكية في اطار الأهداف التفسيرية والاستطلاعية التي أشرنا إليها ولايمكن اعتبارها بداية للهجوم الحاسم والرئيسي إلا عندما يتأكد الوجود الامريكي على ارض بغداد وان تتم له السيطرة بقوات برية، وهو أمر لايمكن ان تحققه القوات الأمريكية الآن او على هذا النحو الذي يتكرر يوميا بنفس الصورة خاصة إذا ما علمنا أن القوات المتحالفة ان تلجأ إلى الحصار التقليدي الذي يعني احكام السيطرة على بغداد من كل الاتجاهات لأن هذا الأمر يحتاج إلى حجم كبير جدا من القوات البرية وهو ما لايتوافر لها، والخطة الأمريكية ستعتمد في الأساس على «الاحتواء» و«العزل» ويعني قطع طرق الاتصال البري بين القوات العراقية ثم أخيرا «الاقتحام».

ويأخذ شكل الاغارات في المراحل الاولى انتظارا لفرصة احداث خلل في النظام الدفاعي العراقي ليتم بعدها الاختراق والتطويق والتصفية. ومن المتوقع ان تتم هذه العملية الأخيرة تحت ستار قصف جوي شديد للمواقع المستهدفة وان تنطلق القوات البرية لتشق طريقها بسرعة بمساندة من

وأهم مسلامح ومرتكزات هذه المرحلة من الحرب هي:

ان القوات الامريكية ستحاول خلال الايام القادمة تكرار نفس السيناريو الذي قامت به حتى الآن، وهو الاقتراب المباشر من مناطق بعينها داخل بغداد ثم اختراقها والقيام بعمليات إغارات للقوات الخاصة ثم تركها والانطلاق إلى مناطق اخرى، والقصد من هذا هو شن حرب نفسية ضارية ومستمرة على الشعب والجيش والميليشيات في بغداد وتوجيه رسالة الى القيادة العراقية مفادها القدرة على الوصول - من جانب القوات الامريكية - الى اي مكان وفي الوقت الذي تريده إلى جانب عمليات جس النبض التي تكمن في تكثيف «الاستطلاع بالقوة» الذي يهدف الى الوقوف على مناطق الضعف والقوة بالقوات العراقية حتى تحين لحظة الاختراق الحقيقية والاندفاع في اتجاه تدمير هذه القوات في العمق في مراحل تالية.

إن القوات الامريكية تعرف أن حصار بغداد بلد الخمسة ملايين نسمة والمنتشرة مساكنها على مساحة عريضة انتشاراً افقيا والتي يقسمها نهر دجلة إلى نصفين هما الكرخ والرصافة، وفي الاول توجد الاحياء الراقية وقصور الرئاسة والعديد من المنشآت الحكومية والادارية ومقار حزب البعث ، أما الثاني فمعروف بكثافته السكانية وأحيائه الشعبية ، وهذا الاتساع الكبير للمدينة جعل من الصعب على القوات الامريكية إحكام الحصار عليها نظراً لمحدودية عددها قياساً بهذه المهمة التي تتطلب عدداً اكبر من القوات البرية.

ان القوات الأمريكية تدرك تماماً - كما يقول الدكتور عبد الرحمن رشدي الهواري - الخبير الاستراتيجي ان التفوق الجوي والصاروخي لا يستطيع وحده أن يحقق نصراً ، كما أن الاغارات التي تقوم بها حاليا على مواقع معينة يمكن أن يكون لها اهداف أخرى غير إجبار القوات العراقية على الاستسلام، والهدف الوحيد لأي انجاز عسكري هو السيطرة والتمسك بالارض، وهو امر يبدو حتى الان مستعصياً على القوات الامريكية التي لا تستطيع حتى الآن ادعاء فرض احتلالها وسيطرتها التامة على اي منطقة داخل بغداد.

تحية للقوات العراقية

وهنا يؤكد رشدي الهواري نقطة غاية في الاهمية وهي أن القوات العراقية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

القوات الأمريكية تتخلى عن خطة حصار بغداد وتقوم بعزلها فقط!

لا جدوى من مطار صدام لأنه يقع تحت تأثير المدافع والصواريخ العراقية

الطائرات المعاونة القريبة والصائحة للتعامل مع الدبابات والمدرعات مثل الهليكوبتر «سوبر كوبرا» و«البلاك هوك» و«الأباتشي» والمقاتلات (A - 10) فيما تعتمد القوات المدرعة على الدبابات «أبرامز - ١ ، ٢» والمصفحات من طراز «برادلي» وخليط من القوات البرية من المشاة والقوات الخاصة وعناصر المخابرات. وسوف تتم هذه العمليات في قطاعات متعددة تم تقسيم مهامها على القوات الامريكية وبحيث تعمل على جميع هذه القطاعات في وقت واحد!!

أما جبهة الشمال فمن الملاحظ زيادة حجم القوات الامريكية الخاصة التي تحاول حاليا القيام بعمليات مشتركة مع القوات الكردية تحت ستار قذف جوي مستمر بهدف الاستيلاء على الموصل وكركوك. إلا أن الدفاعات العراقية على هذه الجبهة مازالت متماسكة وتبدي مقاومة ضارية. وفي الجنوب سيطرت القوات البريطانية على وسط البصرة وان كانت هناك بعض المقاومات العراقية في شرقها.

اين القوات العراقية؟!

ولكن اين كانت القوات العراقية والميليشيات المسلحة عندما اخترقت القوات الامريكية دفاعاتها ووصلت الى وسط بغداد؟ الحقيقة التي يجب الا تغيب عن اذهاننا ان هذا الاختراق تم بعد تأثير قصف مدفعي وجوي شديد حرم القوات العراقية من التصدي الفوري للقوات المعادية، وربما تعتقد هذه القوات ان لحظة المواجهة لم تأت بعد او ان القوات الامريكية لم تقترب من خطوط تماسها وهو ما اعتبر إذا حدثا فسيكون على العراقيين ان يدافعوا عن انفسهم ووطنهم وفي هذه الحالة لن تخترق القوات الامريكية دفاعاتهم بتلك السهولة التي اعتادوها حتى الآن، وهو ماتنبأ به ايثين دوران الباحث في المعهد الفرنسي للابحاث الدولية الذي اكد في حديث لصحيفة «لوباريزيان» ان عدد العراقيين المستعدين للدفاع عن بغداد حتى اخر نقطة دم يصل الى ٢٠ الف مقاتل من عناصر الحرس الجمهوري وفدائيي صدام والقوات الخاصة مشيرا الى ان ثلاثة الاف رجل فقط منهم مخلصون جدا للنظام ومسلحون بارادة ايمانية تتصل باهمية الدفاع عن الوطن، وبإمكان هؤلاء استدراج الامريكيين الى حرب عصابات في بغداد لانهاية لها.

ومن الاستعراض السابق يمكن ان نصل الى نقطة غير قابلة للجدل رغم ان كثيرين يشككون فيها وهي تتصل بقدرة القوات العراقية على الصمود في بغداد. البعض يتطوع بالقول بانها مسألة أيام والمقاتلون منهم يؤكدون انها مجرد اسابيع بالرغم من ان معظم المحللين العسكريين الاجانب ومنهم امريكيون بدأوا في الاعتراف اخيرا بان عملية الاستيلاء على بغداد ستحتاج الى وقت طويل واستعدادات مضنية وقتال ضار مع قوات لم يعد لديها ماتخاف عليه او تخشى منه حتى وامستر فيلد وزير الدفاع الامريكي اكد ذلك في اخر مؤتمر صحفي له وكذلك ريتشارد مايرز رئيس الاركان.

وربما في هذه النقطة بالذات نتذكر انه بعد خمسة أيام من دخول القوات المتحالفة العراق وتقدمها لمئات الكيلو مترات داخل الاراضي العراقية راج البعض يصور مسألة حصار بغداد والاستيلاء عليها وكأنها رحلة صيد وماهي إلا أيام ضئيلة بعدها بغداد - في تلك الايام التقيت بالدكتور عادل سليمان المحلل العسكري والخبير الاستراتيجي الذي اكد لي ان الوقت مازال مبكرا للوصول إلى تلك المرحلة التي يتحدثون عنها وان المعركة الرئيسية لم تبدأ بعد وان ذلك كله لايرتبط بنوعية المقاومة العراقية . التي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الاقتراب من داخل بغداد والإغارة بقوات خاصة.. سيناريو أمريكي يتكرر في مناطق أخرى!

صمود القوات العراقية علامة بارزة في التاريخ العسكري الحديث

لم تكن قد ظهرت ضراوتها بعد - ولكن ايضا لان المعركة الرئيسية ترتبط بالفكر العسكري الامريكي الحديث الذي يحدد عند بداية العملية العسكرية مجموعة من الايام لكل يوم طبيعته الخاصة في معالجة العمليات العسكرية فوق ارض المعركة، ويستجيب لتطوراتها وبشكل فوري مستغلا مايمكن الاصطلاح علي تسميته بالفرصة العسكرية لتحقيق المفاجاة والارباك واكبر قدر من الخسائر في الجانب الآخر، ولان الامريكيين مغرمون بالاختصارات والمصطلحات القصيرة فلقد حددوا الايام المشار اليها في الـ «S.day» وهو اليوم الذي يتم فيه الدفع بالوقت الخاصة التي تقوم بعمليات الاستطلاع وتوجيه الضربات الخاطفة والسريعة الي اهداف حيوية خلف الخطوط، ثم الـ «E.day» وهو اليوم الذي يحدد بدء الهجمات الصاروخية وقد تحدد له يوم ٢٠ مارس الماضي، والـ «G.day» والذي تمت فيه العمليات الجوية (٢١ مارس).

وكل هذه العمليات تدار مركزيا على مستوى القيادة الاستراتيجية للعملة والهدف منها هو الاستيلاء على مراكز عسكرية واستراتيجية

وإيجاد نقاط ارتكاز علي امتداد مسرح العمليات بحيث تتمكن القوات المتحالفة في النهاية من الاحاطة بالقطاع العراقي الاوسط الذي تقع فيه مدينة بغداد

ورغم مضي اسبوعين على ماقاله لي الدكتور عادل سليمان إلا ان تحليله لما سوف يجري عكس رؤية ثاقبة تحققت بالفعل خلال سير العمليات حيث اوضح ان نقاط الارتكاز التي تحققت بالاستيلاء على المدن الرئيسية في الجنوب والوسط والشمال سيساهم في «خلخلة» مسرح العمليات والاحاطة بالعاصمة العراقية من كل الاتجاهات مع تجنب الدخول في معارك تكتيكية بالمواجهة في اضيق الحدود وفي الحالات التي تستدعيها الضرورة، وحتى الان وباعتراف معظم القادة العسكريين المتخصرمين فان المعركة الرئيسية والتي تعني السيطرة على بغداد لم تبدا بعد من الجانب الامريكي!!

وفي هذا الاطار يشير الرجل الى ان الهدف سيكون عزل مدينة بغداد كثيفة السكان وتضييق الخناق عليها ومنع اي قوات رئيسية من التدخل في القتال الذي سوف يجري داخلها او حولها، وسوف يساهم في عزل القوات العراقية الموجودة داخل بغداد ذلك القصف الجوي المستمر ليلا ونهارا والذي سوف يساهم في عدم وصول تعزيزات عسكرية او اي نوع من الامداد لها، وهناك مصطلح عسكري يقول ان «من يملك السماء.. يملك الارض» ولما كانت القوات العراقية تقوم بعمليات الدفاع دون غطاء جوي منذ بداية الحرب فانها تكون بحق قد حققت انجازا عسكريا غير مسبوق، على الرغم من ان الفرصة لم تسنح للمقاتلين العراقيين لكي يمارسوا حقهم المشروع في مقاومة قوات الغزو بالطريقة السليمة والتي كان من الممكن ان تحول شكل الحرب الجارية على نحو مغاير تماما لما نراه الآن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية